اليمن السعيد . . .

الأخ أبو جهاد

اليمن السعيد ..

هكذا عرفتك أيها البلد الحبيب

هكذا قرأت عنك في كتب المدرسة طفلا

هكذا كنت أسمع عنك من محطات الإذاعة يافعا

هكذا بقيت صورتك ماثلة في القلب .. في الأعماق ، أعماق الجوانح

هكذا كنتَ بلداً مسلماً سعيداً عزيزاً آمناً مطمئناً

هكذا كنتَ يوم أسلم أولُ أبنائك : عبدُ الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) وعمّــه أبــو عــامر ، وشــرحبيل والحارث ونعيم أبناء عبد كلال ، وزرعة بن سيف بن ذي يزن الحميري ، وعمير ذو مرّان الهمذاني ، ووائل بن حجر الحضرمي و .. و ..

هكذا كنتَ يوم أرسل إليك رسولُ الله ﷺ من صالح أهله : معاذَ بن جبل ، وعبد الله بن زيد ، وعقبة بن نمــر ، ومالك بن مرة .. ﷺ أجمعين

هكذا كنت أيها البلد الحبيب .. فكيف أصبحت ؟ ..

وماذا أصابك من ألوان المحن والنوائب ؟ ..

تخضّب ربوعَك الطاهرة دماء المسلمين

ويسقط في أرضك الحبيبة شهداء المسلمين

وتُرمَّل بديارك الغالية نساءُ المسلمين

ويتم في أهلك الأعزاء أبناء المسلمين

وتُهان في دورك وأحيائك كراماتُ المسلمين

لِيتحكَّم في حاضرك ومستقبلك أعداءُ المسلمين

ويشهدَ استشهادك الدامي بضعةٌ وأربعون فرداً من حكام المسلمين

اليمن السعيد .. أيها البلد الحبيب الشهيد

عشراتِ السنين أيها البلد الحبيب .. وأنت ترزخ تحت حكم الطغاة المستعمرين

وخرج الطغاة المستعمرون

فكيف .. كيف يفتحون الأبواب لطغاة آخرين ، يحملون المنجل الأحمر بدلاً من الصليب الأسود ، لِيحصدوا به كل هامٍ تأبى الخضوع والذل والهوان ، وليزهقوا كلَّ روح تقاوم حكم الظلم والطغيان ؟ ..

أسرة واحدة .. بين عدن وحضرموت والمكلا ، وبين تعز والحديدة وصنعاء .. يحكمها أفراد معدودون وصـــلوا إلى السلطة بالانقلابات العسكرية ، وتشبثوا بها يُقتِّل بعضهم بعضاً من أجلها .. وهم يتقلبون على فـــراش الـــشرق وعلى فراش الغرب .. بدلاً من أن يضعوا البلاد بموقعها وخيراتها وطاقات أبنائها في خدمة قضايا الإسلام والمـــسلمين بين أوغادين وفلسطين

كيف تبيح لهم (الضمائر) أن يبدّلوا نعم الله عليك بالموقع والخيرات والطاقات .. ليجعلوا منها ســـبب شـــقائك وشقاء بناتك وأبنائك ؟ ..

كيف يتسلط أفراد معدودون على جزء من اليمن السعيد .. يبيعون أنفسهم لأحفاد ماركس ولينين ، ويـــدفعون هم الثمن .. ولكن من دموع ودماء طاهرة ، يسكبها على الربوع الغالية الشيوخ والأطفال والنـــساء مـــن أهلـــه الأبرار ؟..

يشترون السلاح .. ويضعونه في خدمة من اشتروه مهم ، وأعطوهم ثمنه غالياً من عرق أبناء اليمن ودمائهم .. بل ويوجهونه في يد ابن اليمن الحبيب نفسه ليطلق النار على أخيه وأخته وأبيه وأمه

يحصدون الهامات .. ويزهقون الأرواح ، بأيديهم .. أيدي الأتباع ، وبأيدي أسيادهم .. أيدي الضباط والخبراء الغرباء .. فأين أين ما يتشدق به هؤلاء وهؤلاء من شعارات الحرية والكرامة والتقدم ، بعد أن تلطخـــت الأيـــدي بالدماء ، وزكمت الأنوفَ روائحُ الجثث في الشوارع وتحت الأنقاض ؟ ..

يكاد يضيع الجنان ويطير الصواب مما أسمع من أنبائك أيها البلد الحبيب

وأين .. أين من يستطيع إحصاءَ من استشهد من أبنائك المسلمين .. مع أبناء المسلمين من مصر والـــسعودية في حربٍ دارت رحاها على أرضك الطاهرة ، ليدخل اليمن وأبناء اليمن في دوّامة الصراع الرهيب بين الشرق والغرب.. بعيداً بعيداً عن قضايا الإسلام والمسلمين المصيرية ؟ ..

أين من يستطيع إحصاء من استشهد من أبنائك المسلمين .. مع أبناء المسلمين من عُمان وإيران في حـــرب دارت رحاها على ذرى ظفار المجاورة ، بعد أن مزقت بلادَ المسلمين التبعيات ، وفرقت حكامَه مصالِحُ الـــشرق ومـــصالح الغرب .. وضاعت في حمأة الصراع مصالِحُ المسلمين وديار المسلمين وقضايا المسلمين ؟ ..

أين من يستطيع إحصاء من استشهد من أبنائك المسلمين .. مع أبناء المسلمين من الصومال وهرر وأوغادين ، في حرب دارت رحاها في القرن الأفريقي .. وسالت خلالها دماء المسلمين على الجبهتين بلا ثمن ، لتصبّ في تيار نـــزاع المصالح ، لحساب المعسكرين ، وأتباع المعسكرين ؟ ..

أين من يستطيع إحصاء من استشهد من أبنائك المسلمين .. من عدن وحضرموت والمكلاّ ، ومن صنعاء وتعـــز والحديدة .. في صدامات لا تنتهي بين أبناء القطر الواحد ، وسلسلة اغتيالات ينكشف عنها الستار في بيروت مرة ، وفي لندن أخرى ، وفي صنعاء ثالثة .. وفي الصراع الرهيب على السلطة والتسلط في قلب عدن ، في خضم التـــسابق على ولاءٍ أكبر للماركسية اللينينية ؟ ..

ولئن أحصيتم الشهداءَ .. من اليمن الحبيب ، ومن مصر والسعودية وعمان وإيران والصومال وهرر وأوغادين .. فهل تستطيعون إحصاء من خلَّفهم أولئك الشهداء ، من النساء الأرامل والثواكل يا (أصحاب الـــضمائر) ، ومـــن الأطفال اليتامى والمشردين يا ذوي السلطان الزائل ؟ ..

هؤلاء جميعاً سيقفون يوماً وقفة عزيزة بين يدي الديّان

ويشيرون إليكم فرداً فرداً وإلى أسيادكم بالبنان

فتسمعون –إن كنتم لا تسمعون اليوم– أنينَ الطفل الجريح يصمّ الآذان

وتحسّون –إن كنتم لا تحسّون اليوم– لوعةَ الأم الثكلى أحرّ من النيران

وستشهدون .. أن دماء كل جريح وشهيد ، ودموع كل شريد وطريد أعظم في ميزان الله من سلطانكم جميعا.. سلطان الأسيادِ وسلطان الأتباع العبيد

هؤلاء جميعاً سيحاسبونكم ويسألونكم الثمنَ عن كل ما ترتكبون اليوم بلا حساب ولا ثمن

يسألونكم كيف فرّقتم القطر إلى قطرين ، والشعب إلى شعبين ، وشايعتم سدنة الصليب وعبـــدة المنجـــل مـــن المعسكرين

يسألونكم كيف تخوضون بالمسلمين وبلاد المسلمين وخيرات المسلمين كلَّ معركة شرقية أو غربية ، في كل أرض قاصية ودانية .. والمسلمون أحوج ما يكونون إلى (البنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضا) ليواجهوا أعـــداءهم الجـــاثمين فوق أراضيهم ، يكتمون الهواجس والأنفاس ، ويغتصبون الأراضي والثروات .. بأيديهم وأيدي من يواليهم

ليواجهوا الأخطبوط الصهيوني .. يمد الذراع بعد الذراع ، من قلب فلسطين إلى الجولان إلى نهر الأردن إلى سيناء إلى شرم الشيخ إلى ارتيريا وحتى جزر مضيق باب المندب

ليواجهوا الأخطبوط الصليبي .. يمد الذراع بعد الذراع ، ما بين اندونيسيا والسنغال وكينيا وجنوب السودان .. ليطبق الخناق في كل مكان ، وعلى مضيق باب المندب

ليواجهوا الأخطبوط الشيوعي .. يمدّ الذراع بعد الذراع ، من قلب الأراضي الإسلامية المحتلة في أواسط آســـيا ، إلى أفغانستان إلى القارة الأفريقية إلى أوغادين وهرر وعدن .. عند مضيق باب المندب

وحول مضيق باب المندب .. يتعانق ذراع الأخطبوط الصهيوني وذراع الأخطبوط الشيوعي وذراع الأخطبـــوط الصليبي ..

إنه العناق الذي أثمر –فيما أثمر– الشظايا المتناثرة من القنابل العنقودية الأمريكية الصنع ، تصل إلى أيدي الأحباش عن طريق الصهيونيين ، فيلقونها على رؤوس أبناء المسلمين في ارتيريا الصامدة المجاهدة .. ويلقون معها قنابل النابـــالم الأمريكية ، من الطائرات المقاتلة السوفييتية ، وهم يجددون في نفس الوقت التحالف القديم مع كينيا الصليبية المجاورة

وما تعجز أيدي سادة التحالف الثلاثي الرهيب عن خنقه من أعناق المسلمين على مضيق بـــاب المنـــدب (وفي غيره) .. تمتد أصابع الأتباع لتجهز عليه

يا أيتها الأرض الطاهرة .. أرض اليمن السعيد الشهيد

قد كنتِ مدى العصور والأجيال تشهدين

وستشهدين يوم يقوم الأشهاد لرب العالمين ..

أبناؤك الأبرار لم يجمعهم في غابر الأيام .. سوى الإسلام

أبناؤك الأحرار لم يحررهم في غابر الأيام .. سوى الإسلام

أبناؤك الأطهار لم يعزهم في غابر الأيام .. سوى الإسلام

ولا يجمعهم ، ولا يحررهم ، ولا يعزّهم .. في قادم الأيام سوى الإسلام

وسنتابع المسير على طريق الإسلام ، مع طلائع الإسلام .. في اليمن الحبيب وفي كل مكان

يقيننا بالله ونصر الله لا يعدله يقين

وجهادنا في سبيل الله ماض –بعون الله– إلى يوم الدين

ورائدنا على طريق الجهاد رسولُ الله ﷺ .. جاهَدَ الطواغيتَ لا تميل به عن جهاده عقبةٌ من العقبات ولا تنحرف به عن الصراط المستقيم أكبر المغريات

وهيهات .. هيهات أن تحول دون جيل الطلائع الإسلامية الرائدة المجاهدة عقباتٌ ، أو تنحرفَ به عن طريقه الحرّ العزيز مغريات

إنه قدر الله المكتوب .. أن ترتفع رايته فوق كل راية ، مهما طال الطريق وعظمت التضحيات .. فمن مضى .. مضى شهيداً إلى جنّة الخلد ، ومن بقي .. بقي على طريق الجهاد يرجو اللهَ أن يكتب له الشهادة .. أو يكتــب لــه النصر

﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيــمَانًا وَتَسْلِيمًا ۞ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَــدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب : ٢٢-٢٣]

﴿ ... وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم : ٤٧]